وكان ذلك من بين الأسباب التي دفعتنا الى البحث فيه ولفت أنظار الباحثين والمتخصصين الى الاهتمام بدراسته. لما يمثله من أهمية تاريخية وأترية وفنية في عالم الآثار الاسلامية، والجدير بالملاحظة الى أنّ هذه المحاولة المتواضعة ماهي الا مقدمة أو دراسة تمهيدية لمشروع كبير يهدف الى وضع سجلّ تاريخي شامل لكل أنواع الكتابات الأثرية العربية بالجزائر.

وسوف نركز هذه الدراسة على بعض المعطيات الأولية التي توضح بجلاء الأهمية الحضارية والتاريخية الكتابة وبداية الأهتمام بالموضوع، ومجالات الكتابة وبداية الاهتمام ومجالات الكتابة وموضوعاتها.

الأهمية التاريخية والحضارية للكتابة:

تعتبر دراسة الكتابان الآثرية بنوعيها الكبيرين التذكاري والجنائزي من أهمّ المصادر بالنسبة للمشتغلين بدراسة الآثار والتاريخ والأقتصاد والأجتماع والفنّ، لاسيما وأنها كانت تنقش على المباني الدينية والمدنية والحربية والقناطر والسدود، وعلى التحف الفنية بمختلف أنواعها من معادن ومسكوكات والزجاج والنسيج والفخار والخزف والرخام والأحجار وشواهد القبور والمخطوطات.

فالكتابة الأثرية ذات دلالات حضارية بما تحمله من أسماء وألقاب ووظائف وصيغ وعبارات وشارات وزخارف وخصائص متميزة، يصعب الطعن فيها بسهولة.

فالكتابة تساعد الباحثين والدارسين وعلماء الاجتماع وغيرهم من المهتمين بدراسة المجتمع في استجلاء ما أهمله المؤرخون سهوا أو عمدا وهي تكشف النقاب عن الاتجاهات المذهبية التي سادت في عصر ما أو مكان ما، هذا فضلا عمّا تكشفه من جوانب سياسية واقتصادية وفنّية مازلنا نجهل عنها الشيء الكثير.

وللكتابة أهميّة كبرى في دراسة الآثار الإسلامية، فلها دور تسجيلي هام في الأعمال الأثرية والتاريخية والعلمية، فقد تتضمن العبارات المكتوبة على الآثار أو التحف إسم الصانع ومكان الصناعة والتاريخ وإسم من عملت له التحفة ووظائفه وألقابه، وبعض الأدعية والمراسيم والأوامر الادراية والألفاظ اللغوية والمصطلحات وغير ذلك من الحقائق التاريخية والحضارية المهمة التي قد تلقى أضواء على بعض المظاهر الإجتماعية المختلفة.

وقد يفيد أسلوب الكتابة (أو خط) نفسها في التعريف بالأثر وتحديد عصره ومكان صناعة، فقد كان يتولى الكتابة في أغلب الأحيان خطاطون أو نقاشون يلتزمون قواعد سائدة تمثل اتجاها فنيا معينا في عصرهم أو في بلادهم [1] وفي ضوء ماسبق يمكن القول أنّ الكتابة على الآثار تفيد الباحثين على تتبع تطور الخط العربي في بلاد المغرب في العصر الإسلامي، ومعرفة الخصائص الفنية التي تميزه عن الخطوط الإسلامية المعصرة في بلاد المشرق.

1- د. عبد المحسن عاطف سلام، حيوات العرب- الاسكندرية 1968. ص 528.

ومما لاجدال فيه فانّ الخط كان هو الميزة أو السمة الفنيّة العربية الوحيدة التي تدلّ على على أي أن أثر عربي إسلامي في كلّ أنتاج فنّي أو علمي. والدليل المادي على ارتباط الكتابة بالصناعات نذكر هذا المثال لنوضح دلالاتها الاجتماعية والحضارية.

فقد استعملت الكتابة كوسيلة إعلامية ودعائية في الخزف، حيث وصلنا نوع من الخزف ذي الزخارف المرسومة تحت الطلاء (Under Glaze) على أرضية عاجية اللون وينسب الى مدينة سمر قند في القرنين الثالث والرابع الهجريين، التاسع والعاشر الميلاديين وتوجد على بعض نماذجه مواعظ وحكم نفذت بأسلوب زخرفي نقرأ على بعضها الحكمة التالية[2]

"الحلم أوله مر مذاقه لكن أخره أحلى من العسل سلامة".

وكان للكتابة العربية أثرها البارز في العمارة الاسلامية، فقد صارت عادة زخرفة العمائر بالكتابة سنة متبعة: ونستطيع القول بأنّ العمارة الإسلامية تمثل حقلا مناسبا لدراسة الخط وتطوره عبر العصور.

وهكذا تتضح لنا أهمية الكتابة الأثرية وغناها بالمعلومات والدلالات الحسية، يستطيع الباحث بواسطتها اذا أحسن البحث فيها. القاء أضواء كاشفة عن روح العصر واتجاهات المجتمع الدينية والفكرية والاقتصادية، والكتابة بهذه المعطيات تعد مقياسا صادقا يمكن الحكم من خلاله على الدولة أو المجتمع من حيث المكان والزمان علاوة عمّا تقدمه لنا من معلومات قيمة عن أصل الشعوب وأنسابها وأماكن استقرارها.

ورغم الأهمية التي تكتسبها الكتابة الأثرية المغربية، فانها لم تنتظم بعد في سجل جامع خاص كما هو الشأن بالنسبة للكتابات العربية في بلاد المشرق، فقد حظيت ببحوث ودراسات وسجلات ورسائل ومؤلفات وموسوعات جعلتها في متناول الباحثين والدراسين، بينما ظلت الكتابات المغربية عامّة والجزائرية بصفة خاصة في طي النسيان وحبيسة المتاحف والمعالم الأثرية والمقابر، التي مازلنا نجهل معظمها.

وهكذا فانّ الكتابات الأثرية المغربية تستحق الدراسة التحليلية والبحث الجاد الذي يبعث فيها الحياة من جديد ويجعلها ترقى الى مصاف الدراسات العلمية المماثلة. وبرغم ما ألف حول الموضوع من دراسات وبحوث، فانه مايزال يحتاج الى مزيد من أعمال ميداينية ومخبرية التي تأخذ بعين الاعتبار المنهج التحليلي لمضمون الكتابات ووضعها في سجل جامع.

1- د. عبد المحسن عاطف سلام، حيوات العرب.ص. 532-533.

2- نفس المرجع السابق ص 534.

بداية الاهتمام بالموضوع:

لقد كان موضوع الكتابات الأثرية مهملا ولم يكن يخطى بمجهودات ضئيلة ومتفرقة، الى أن ظهر العالم السويسري ماكس قام برشم (MAX VAN BERCHEM)، الذي يعتبر بحق رائد المشتغلين بالكتابات الأثرية الإسلامية.

درس هذا العالم الذي يولد 1863م، على أعلام المستشرقين وعلماء الآثار الغربيين، ومالبث أن ظهر نبوغه في قراءة الكتابات الأثرية العربية وتفسيرها حتى صارحجة في وهذا المجال.

وعلما يهتدي به، وواقتضى أثره من جاء بعده في هذا الفرع من الدراسات الأثرية الإسلامية في القرن العشرين.

زار ماكس قان برشم الشرق الاسلامي، ورجع منها برصيد وافر من المواد والوثائق العلمية الضرورية للعمل الرائع الذي جاء بعده، وهو وصف المباني الاسلامية في منطقة الشرق الأدنى، وجمع ما عليها من كتابات أثرية لتظهر في مؤلف كبير يضمّ من الشروح والتعليقات التاريخية مايدل على العلم العزيز وعرف هذا السفر العلمي باسم: "جامع الكتابات الأثرية العربية"[1].

وقد استعان هذا العالم في انجاز هذا العمل بمجموعة من تلاميذ وزملائه، فجمعوا معه معظم الكتابات الأثرية التي ترى على العمائر في سوريا وفلسطين ومصر[2].

وقد الحق ماكاس قان يرشم بهذا المؤلف وصفا لرحلته بين المعالم الأثرية في الشام، تناول فيه وضعها وما يتصل بها من الأحداث التاريخية مما جعل هذا الكتاب من أهم المراجع في تاريخ الشام وآثارها وكذا العلاقات بين الشرق والغرب خلال الحروب الصليبية، هذا فضلا عما كتبه هو وتلاميذه في بحوث مختلفة في ميدان الكتابات الأثرية الاسلامية غير أن المرض لم يمهله طويلا فقد توفي سنة 1921م، مات هذا العالم، ولكن علم الكتابات العربية كان قد نما واستقرت أصوله وقواعده.

ولكن تلاميذه واصلوا مشوار أستاذهم وكان في مقدمتهم جاستون فيت (G WIET) الذي وقف على اتمام الجزء الخاص بمصر من (جامع الكتابات العربية[1].

وكان متوقعا أن يعمل تلاميذ فان برشم وأعوانه على تحقيق رغبة استاذهم في جمع وحصر الكثير من الكتابات العربية على الأثار الاسلامية في مختلف انحاء العالم الإسلامي، ترتيبها ترتيبا

---

(1) Materiaux pour un corpus inscriptionuma Arabicarum.

(2) Materiaux pour un corpus inscriptioum Arabi Carum.
Memoire de la mission d'archéologie Français du Caire T. XIX EGYPT, Paris 1894 - 1905.

2) ونظر الأهمية هذا العمل القيم قرر مجمع الأداب الرفيعة بباريس Academie des Belles lettres نشرة وجعله لا حنقا لجامع الكتابات السامية الذي نشر قبل ذلك على يد ارنست رنان.

تاريخيا لتكون في متناول الباحثين والمتخصصين في هذا المجال، وهكذا تضافرت جهود هؤلاء الباحثين على تنفيذ هذا المشروع ونهض بأعبائه الأستاذ (فيت WIET) وكومب (COMBE) وسوفاجية (SAUVAGET) وهكذا ولدت فكرة السجل التاريخي للكتابات العربية[2] وقد ظهر الجزء الأول منه عام 1931 وتلته الأجزاء الأخرى الى أن طبع الجزء الثلث عشر عام 1944م.

يشتمل كل جزء من هذا السجل الهام على اربعمائة كتابة مرتبة ترتيبا تاريخيا مع وصف مختصر لها. بدأ السجل بنقش النمارة المكتوب بحروف نبطية المؤرخ سنة 328م. أما تاريخ آخر جميع الكتابات المؤرخة أو التي عرفة تاريخها باسم حاكم أو أمير.

أو عن طريق طرازها الفني أو بغيره من ألبراهن والقرائن.

واضافة الى ماسبق، فقد قام المستشرق (WIET G) في عام 1929م يجمع كل الكتابات العربية الموجودة على الأواني الزجاجية كا لمشكاوات المموهة بأسلوب المينا والمحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة وتعتبر من أكبر المجموعات في العالم [3] تحت عنوان: المصابيح والزجاجات المموهة بالمينا.[4]

كما تمكن هذا الباحث الجاد من جمع وحصر الكتابات العربية على التحف المعدنية المحفوظة بالمتحف المذكور أعلاه سنة 1933م وضمها بحثة المرسوم بـ:

OBJET EN CUIVRE, CATALIGUE GENERAL DU MUSEE ARABE DU CAIRE.

ولعل العمل العلمي الرائع الذي خلد ذكرى هذا العالم في مجال الكتابات العربية والجنائزية بصفة خاصة هو بحثه المرسوم بـ: (شواهد القبور بتحف الفن الاسلامي بالقاهرة، والذي صدر منه اثنان وشرون جزءا.

---

(1) Materiaux pour un corpus inscriptionuma Arabicarum. Egypt.

(2) Weit G, Collab, Comb et sauvaget

Repertoire Chronologique d'epygraphie Arabe. Imprim de institut . Frac. d'Archgo-Oriental du Caire1931

(3) د. مايسة محمود دواد، الكتابات العربية على الآثار الاسلامية منذ القرن الأول حتى القرن الثاني عشر للهجرة. القاهرة ط1- 1991م. ص3

(4) - LAMPES ET BOUTEILLES EN VERRE EMAILLE

CAT. GENERAL DU MUSEE ARBE DU CAIRE

INSTITUT FRANCAIS DARCHEOLOGIE ORIENTAL LE CAIRE 1929.

وقد أسهم الباحث (جان دافيد فايل) بجهود معتبرة في مجال دراسة الكتابات العربية حيث جمع كل مالديه من كتابات عربية على الأخشاب منذ العصر الإسلامي الى أواخر العصر العثماني بمجموعة متحف الفن الاسلامي بالقاهرة[1] فكان الجزء الأول خاص بالكتابات على الأخشاب منذ العصر الاسلامي الى أواخر العصر الأيوابي بينما خصص الجزء الثاني للعصرين المملوكي والعثماني بمصر[2] من الدليل العام لدار الآثار العربية بالقاهرة. تناول الكتابات بشيء من الوصف الموجز في مقدمة قصيرة لمجموعة اللوحات[3] أما الأستاذ حسن الهواري فقد أنجز أبحاث قيمة عن الكتابات الجنائزية فنشر بحثيين عن شاهدين اثنين من شواهد القبور هما أقدم شاهدين معروفين من العصر الاسلامي في مصر، الأول بعنوان" أقدم أثر الاسلامي معروف [4] مـؤرخ سنة 31هـ" والثـاني بعنوان "ثاني أثر إسلامي معروف [5] مؤرخ 71 هـ".

واذا كان هذا الحال الكتابات العربية في المشرق الاسلامي حيث نالت من العناية والاهتمام ماجعلها توقي الى مستوى الدراسات والبحوث في مختلف الآثار الاسلامية. فماذا عن الكتابات العربية بالمغرب الاسلامي والأندلس، فهل نالت هي الأخرى قسطا كبيرا من اهتمامات واشغال الباحثين أم ظلت حبيسة المواقع والمباني الأثرية والتحف الفنية على أختلاف أنواعها، والمتاحف. والواقع أنه برغم الأهمية التي تكتسيها الكتابات المغربية من الناحيتين التاريخية والأثرية كوثائق مادية، تعتبر مصدراً غنيا بالمعلومات والأخبار التي قد تفاجئنا بالجديد في ميدان التاريخ، وتكشف لنا عن حقائق كثيرة مازلنا نجهلها. فانها لم تنال من الدراسة والبحث الميداني مايجعلها في مصاف الدراسات والبحوث باستثناء بعض المحاولات المتفرقة هنا وهناك قام بها مستشروقون وعلماء الغرب من أمثال جورج مارسية G. MARCAIS في مؤلفة عن "حولية الفن الاسلامي [1] الذي تناول فيه الكتابات الكوفية على أساس أنها تمثل احدى، عناصر الزخرفة الاسلامية، ويذكرها عندما يعرض للحديث عن الزخارف المعمارية. لافرق بينهما وبين الزخارف الهندسية والنباتية، والغالب على دراسة جورج مارسية، النظرة الوصفية العامة للكتابة الأثرية الخالية من التعمق والتحليل الموضوعي وربطها

DU 1- WEILL.Y.D, BOIS A EPIGRAPHIES, CATALOGUE GENERAL DU MUSEE ARABE CAIRE, 2 VOLS 1931- 1936.

2- WEILL Y. D. BOIS A EPIGRAPHIES JUSQU'A L'EPOQUE ATTOMAN

03)-د. إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرن الخمسة الأولى للهجرة. القاهرة 1969 ص 40.

4) THE MOST ANCIENT ISLAMIC MONUMENT (J.R.A.S) 1932

5) THE SECOND OL DEST ISLAMIC MONUMENT KNOWN (J.R.A.S) 1932

بمسائل التاريخ الاسلامي وهو في كل ذلك لايتعرض لها بتحليل ابجدى [2] يظهر فيه التطور الفني للحروف واختلاف أكشالها وصور رسمها. وقد تحدث عن الكتابات الكوفية المغربية بدءا من عصر الأغالبة، حيث يذكر كتابة القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي [3]، ثم يشير اشارة مختصرة الى كتابات بلاد المغرب واصفا أياها بالبساطة بحيث لم تبلغ مستوى من التطوّر يجعلها عنصرا زخرفيا بعكس كتابات القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي التي غدت عنصراً زخرفيا جميلاً كما هو الشأن في مدينة القيروان، ويرى جورج مارسية، أن ذلك التطوّر الذي بلغته الكتابة التذكارية، إنما كان بتأثير الشرق الاسلامي.[4]

ثم تناول بعد ذلك وصف الحروف ولاسيما الحروف ذات الزخارف فيصوّر منها الحروف الطالعة ويوضح مالحق بنهايتها من زخارف[5].

ويستظهر بنماذج من كتابات القيروان وتونس والمنستير. وأخيرا يخلص الباحث من دراسته للكتابة العربية الى ما، آلت إليه من تدهور وانحطاط في عصر بني حمّاد بالمغرب الأوسط وبني خرسان في تونس،

أما الفصل الذي خصصه لفن الخلافة الأموية في قرطبة بالقرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، ودعّم هذا الفصل بنماذج من كتابات قرطبة وطليطلة ومدينة الزهراء[6] ويلخص من دراسته تلك الى نتيجة وهي أن كتابات مدينة الزهراء كانت أكثر تطوراً وازدهارا من كتابات قرطبة وطليطلة.

ولم يفت (مارسية) الاشارة الى كتابات بني عبّاد في اشبيلية والمرابطين في المغرب الأقصى والأوسط (448-541 هـ) والموحدين في المغرب والأندلس- (541- 666هـ).

وعلى النسق السابق يتحدث (مارسيه) عن الكتابة العربية كعنصر زخرفي جميل في عصر أعقاب الموحدين في القرن السابع الى الثامن الهجريين، الثالث والرابع عشر الميلاديين وهم بنو حفص في تونس وبنو عبد الواد في تلمسان وبنو مرين في فاس وبنو الأحمر في غرناطة. [1]

ونفس الموضوع عالجة (مارسية) في كتابه الرائع (عمارة الغرب الاسلامي [2] ويأتي في مقدمة المشتغلين بالكتابات العربية في المغرب الاسلامي (BROSSELARD) الذي أنجز دراسة حول

---

(1)Macais Manuel d'art musulman, T 1 et 2.

2) د. إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص. 37.

(3) MARCAIS G, LARCHITECTURE MUSULMANE D'OCCIDENT PARIS

(4) MARCAIS. G, MANUEL D'ART MUSUMAN VOL 1.P165.

(5) د. ابراهيم جمعة، المرجع السابق. ص 37.

(6) MARCAIS, MANUEL..... VOL P. 165_ 166_ 167

(6) IBID. VOL 1 P. 268 _ 262.

الكتابات العربية بتلمسان بعنوان:

LES INSCRIPTIONS ARABES DE TLEMCEN

نشرها في المجلة الافريقية بين سنتي 1858 و 1862م.

وقد جمع كل النصوص التذكارية على المباني الأثرية بتلمسان ودرسها من حيث علاقتها بتاريخ الأثار ودورها الزخرفي.

وساهم الى جانب هؤلاء العماء الأستاذ/ COLIN = [3] بمؤلفه الكبير بعنوان: "سجل الكتابات العربية والتركية بالجزائر) حاول فيه جمع قدرما استطاع كل ما توفر لديه من كتابات عربية وتركية.

وشارك أيضا باحثون ومختصون من الجزائر وتونس بأبحاث معتبرة عن هذا الأثر الهام، من أمثال الأستاذ/ رشيد بورويبة الذي عالج موضوع الكتابات التذكارية في المغرب الأوسط خلال العصر الإسلامي وحتى نهاية العهد العثماني، وتوج هذا البحث بمؤلف قيم تحت عنوان: "الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية"[4]

ولكن يغلب على هذا المؤلف اتباع مؤلفه المنهج التاريخي والوصفي للكتابة، الذي يتصف بالتعميم دون البحث في وضعية الكتابة الأثرية ومحتواها الحضاري وربطها بمختلف جوانب الحياة. هذا فضلا عن عدم الاهتمام بالدراسة الباليوغرافية للحروف. مما جعل هذه الدراسة عبارة عن سجل تاريخي للكتابات التذكارية في الجزائر. فقد رتبها الباحث ترتيبا زمنيا.

وفي تونس تقابلنا جهود الأستاذ مصطفي زبيس.

في مجال دراسة الكتابات الأثرية الجنائزية، حيث أنجز سجلا تاريخيا فيما عن مجموعة شواهد القبور التي عثر عليها بالقيروان والمهدية والمنستير وتونس، أطلاق عليه إسم " نقائش جديد من القيروان- ديوان النقائش العربية الموجودة في البلاد التونسية[1] يتألف من ثلاثة أجزاء.

( ) ولعل ظهورها أقتصر على زخرفة المحاريب كما هو الحال في المسجد الجامع بتلمسان، كما نفذت بها بها العبارات الدعائية المختصرة في أماكن ثانوية مثل (كلمات الله- أعود بالله - والله) على نحو زخرفي فيه توريق وتخميل. (أنظر د. أبرهيم جمعية، المرجع السابق ص 38، 39).

(1) لمزيد من التفاصيل راجع MANUEL D'ART MUSULMAN T I P. 631

(2) Marcais G, l'Architecture Musulmane d'occident Paris 1956.

(3) 1- AH. COLIN, Corpus des inscriptions arabes et turque d'algerie. Leroux. PARIS 1931.

(4) - BOUROUIBA. R, inscriptions= Commemoratives des des des mosquées d'algerie (TRA- en araabe de TBRAHIM CHEBBOUH) ALGER 1975.

والسجل على العموم دراسة وصفية بحته، تهتم بنوعية مادة الشاهد ومقاساته وطريقة تنفيذ الكتابة وعدد سطورها وبعض الملاحظات حول حالة الشاهد والكتابة عامة.

وصار هذا السجل منذ صدوره مرجعا للباحثين ومادمنا بصدد المشتغلين بهذا الفرع نذكر منهم الباحث التنونسي مصطفى الخبيب الذي ركزّ جلّ دراسته حول الكتابات الجنائزية في تونس وتتسم أعماله بالجدية وتطبيق المنهج التحليلي للكتابة كمادة كتابية وزخرفية وربطها بالمجتمع. "[2].

ولا ننسى في ختام هذه الدراسة من التنويه بمجهود العالم (Roy)و (Poinssot) اللذين درسا كتابا مدينة القيروان في جزائين بعنوان:

باريس 1950 (INSCRIPTIONS ARABES DE KAIROUAN). وهناك جهود معتبرة في مجال دراسة الكتابات العربية بالمغرب الأقصى قام بها باحثون غربيون من أمثال (الفريد بل) (ALFRED BEL) في بحثه القيم عن "كتابات فاس[3]" بالاضافة إلى مجموعة كبيرة من الباحثين والمخصين في علم الكتابات العربية.

وسوف نرجع إلى إسهامات هؤلاء العالماء بالتفصيل عندما نعرض للدراسة الميدانية مستقبلاً.

وأخيرا نشير الى جهود (ليفي بروفنصال التي ظهرت في شكل كتاب حول "الكتابات العربية في اسبانيا " صدر في باريس عام 1931م.

تناول في مقدمة كتابه بعض الكتابات الأندلسية بالتحليل الأبجدي ككتابة قرطبة.

التي ترجع الى القرون الثالث والرابع والخامس للهجرة [1] ويعرض نماذج لكتابات أشبيلية وطلبطلة وألمرية وأخيرا يعرض نموذجا من كتابات غرناطة [2] النسخية المنفذة على أرضية من الزخارف النباتية وقد احتوى هذا المؤلف على مقدمة قيمة أشار فيها ليقي برونفصال الى أعادة اتخاذ الشواهد لتسجيل الوفاة في غرب العالم الإسلامي. تلك الشواهد التي عرفت في المغرب باسم (المقابرات) وفي

1- SLIMANMOSTAHA. ZBISS:
3eme NOUVELLES INSCRIPTION DE KAIROUAN CORPUS DES INSCRIPIONS DE TUNIS PARTIE
INSTITUT NATIONAL D'ARCHEOLOGIE ET D'ART TUNIS 1977
SIECLES 2- EL HABIB MUSTAPHA: STETE FUNERAIRES KAIROUANAISES DU II EME/ AU V (NREI) 1975
LEVI PROVENCAL INSCRIPTION ARABE D'ESPAGNE TEXTE ET PLANCHES -(3)
(LEYDE, PARIS 1931.

الأندلس باسم (التاريخ) أي تاريخ للوفات [3] وعرض كذلك الى طريقة رسم الكلمات عند المغاربة التي تختلف طريقة المشارفة بعض الشيئ في رسم الكلمات.[4]

ويرى هذا الباحث أن شرقي العالم الاسلامي أكثر غنى من المغرب بالكتابات المؤرخة التي ماتزال في أمكانها الأولى.

هذا بالأضافة الى ماصدر من لوحات مصورة عرض فيها أصحابها أمثلة لنماذج لأنواع الكتابات العربية.

ومن غير شك فان الباحث في تاريخ الكتابة العربية وتطورها وأنواع خطوط العالم الاسلامي يحتاج الى مراجعة ماورد عنها في المصادر العربية القديمة نذكر على سبيل المثال:

1- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون القاهرة 1966.

2- النموذج الذي حلله من كتابات غرناطة يعود الى سنة 749 هـ.

3- د. ابراهيم جمعه، المرجع السابق ص 749 هـ.

4- LEVI PROVENCAL, INSCRIPTION. P26. 27.

5- الصولي (أبو بكر بن محمد بن عيسى) أدب الكتابات القاهرة 1341 هـ.

6- العباس القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشاء جـ 3. دار الكتب المصرية 1938م.

7- ابن النديم (محمد بن اسحق). الفهرست لينيريج 1873.

8- ابن عبد ربنة العقد الفريد جـ2 القاهرة 1928م.

مجال الكتابات الأثرية:

تشمل الموضوعات الكابية المسجلة على الآثار الإسلامية بما فيها المباني والفنون والمسكوكات والمخطوطات والتحف الفنية الأخرى بمختلف أنواعها مجالات واسعة ومختلفة، فالكتابات الجنائزية التي اتصالا وثيقا بعالم الأموات وميدانها شواهد القبور تتناول من حيث الموضوع العناصر التالية:

---

(1) د. مايسة دواد، الكتابات العربية ص.76.

(2) الآيات المذكورة من سورتي التوبة والنور.

(3) د. مايسة داود، نفس المرجع السابق ص 76-77.

(4) -MARCAIS. D. MANUEL D ART Musulman- Vol 1.p165.

1- البسملة.

2- التعريف بشخص المتوفى ونسبة.

3- بعض الآيات القرآنية.

4- عبارات الدعاء والرحم.

5- تاريخ الوفاة.

وفي كتابات المغرب والأندلس وجنوب ايطاليا، نجد الاشارة أحيانًا الى وظيفة شخص المتوفى التى كان يشغلها في المجتمع.

وتضم الكتابات الأثرية التذكارية موضوعات الانشاء والتأسيس من حيث تاريخ الأثر وصاحبه ونوع الأثر، هذا بالاضافة الى الوقفيات الخاصة بوقف العقارات والأملاك الصرف بريعها على العمائر الدينية والمنشآت المدنية والتعليمية والصحية كالمساجد والمدارس والمستشفيات، أو تجارية من عقود ملكية حيث كانت تحفر على ألواح خشبية تعلق على البيوت، أو المتاجر كوثائق ملكية[1] وعقود الزواج أو بيع وشراء الخ.....

أما بالنسبة للكتابات الدينية عموما فتتألف من عبارات دينية كصيغ التوحيد والشهادتين والرسالة المحمدية وآيات قرآنية أو أحاديث شريفة، تتناسب مع المكان المسجلة عليه من عمائر، وتحف فنية أخرى كاقامة المساجد وتعميرها ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: "في بيوت أذن الله أن ترفع، و"انما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر". [2]

والآية الكريمة: "ان الله وملائكته يصلون على النبي..".

أو بعض الأيات من سورة الصف في مثل قوله تعالى: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق يظهر على الدين كله"

والكتابات الدينية تظهر بوضوح أكثر على المسكوكات المغربية حيث تتنوع تنوعا منقطع النظير، وربما يرجع هذا التنوع الى طبيعة حكم واتجاهات الحكام المذهبية والسياسية، فلو تصفنا مسكوكات الموجدوين على سبيل التمثيل، لو جدنا ظاهرة هذا التنوع في افي أختيار الآيات القرآنية والعبارات الدينية الخاصة التي تمثل اتجاها مذهبيا جديدا (لوحة01). تجسده الآيات المناسبة لهذا الحدث الجديد.

---

(1) د. ابراهيم جمعة، المرجع السابق ص 37

(2) MARCAIS, G. MANUEL..... VOL 1. pp. 165, 166- 167

وقس على هذا المنوال الكتابات المسجلة على مسكوكات الحفصيين والمرينيين والزيانيين حيث نجد اختيار العبارات والآيات التي تناسب مخططاتهم السياسية واتجاهاتهم المذهبية الأمر الذي يستدعى القيام بدراسة احصائية وجداول بيانية توضح هذا التطور.

وتجد الاشارة هنا الى أن الفنان المسلم كان يراعي دائما أن تتفق الآيات من حيث المعنى مع المكان الذي تسجل عليه، فمثلا آية النور التي تعد من أبرز الآيات استعمالا على المشكاوات لأن الأداه نفسها من أدوات الاضاءة، كما أن إسم المشكاة أخذ من قوله تعالي: الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة".

وهكذا فالمشكاة في الآية تعني الكوة الغير نافذة أو الدخلة الحائطية[1] أي المكان الذي توضع بداخله المصابيح.

وهكذا فان موضوعات الكتابات التذكارية تشمل عدة حقائق.

(1) IBID. VOL1 pp . 268- 262.